دور فرنسا السياسي تجاه الحرب الاهلية الإسبانية

(١٩٣٦-١٩٣٨)

أ.د. محمود شاكر حميد

الباحث. احمد جميل زغير الحسيناوي

جامعة ذي قار / كلية الآداب / قسم التاريخ

الملخص:

كانت سياسة عدم التدخل التي اتبعتها فرنسا ازاء الصراع الاسباني، هدفت من خلالها الى تحقيق امرين اولهما منع التدخل الدولي في الحرب الاسبانية ، ثانيهما سعت الى اظهار دورها كدولة كبرى مؤثرة في اوروبا، ويمكن لها وضع سياسة تلائم وضعها الدولي وتحافظ على مصالحها واهدافها في البحر المتوسط، لكن تلك السياسة فشلت في منع التداخل الالماني والايطالي، لا سيما بعد استمرار الدولتان في ارسال المعدات الى اسبانيا الوطنية، كما ان ايطاليا استغلت الازمة الاسبانية واخذت تتعرض للسفن التجارية في البحر المتوسط للدول ،لا سيما السفن التجارية الفرنسية عندها قامت فرنسا بالاتفاق مع بريطانيا لإيقاف تلك الهجمات واجبار ايطاليا للجلوس على طاولة المفاوضات وانهاء أعمالها التخريبية في المتوسط، وتم ذلك لباريس عن طريق نيون الذي عد الانجاز الدبلوماسي الذي حققته السياسة الفرنسية في تلك الفترة، لا سيما وانها اجبرت ايطاليا على للرضوخ للمطالب الفرنسية والتعهد بعدم التعرض للسفن في البحر المتوسط ، وبذلك ضمنت فرنسا حماية طرق امداداتها الى افريقيا، كما انه خلال مؤتمر نيون استطاع الفرنسيين اقناع البريطانيين بمطالب التطلعات الإيطالية في المتوسط وخطرها على مصالح الدولتين ، لاسيما وان بريطانيا شعرت بخطورة ذلك وايدت التحركات الفرنسية لمواجهة توسع النفوذ الفرنسي في البحر المتوسط.

الكلمات المفتاحية: (فرنسا، الحرب الاهلية الإسبانية).

France's political role towards the Spanish Civil War (1938-1936)

Dr. Mahmoud Shaker Hamid

researcher. Ahmed Jamil Zaghir Al-Husseinawy

Dhi Qar University / College of Arts / Department of History

Abstracts:

The policy of non-interference that France followed regarding the Spanish conflict, through which it aimed to achieve two things, the first of which was to prevent international intervention in the Spanish War, and the second, it sought to demonstrate its role as a major influential power in Europe, and it could develop a policy that suits its international situation and preserves its interests and goals in the Mediterranean. But this policy failed to prevent German and Italian interference, especially after the two countries continued to send equipment to national Spain. Italy also took advantage of the Spanish crisis and began attacking the countries' commercial ships in the Mediterranean, especially French commercial ships. Then France made an agreement with Britain to stop These attacks forced Italy to sit at the negotiating table and end its acts of sabotage in the Mediterranean, and this was done to Paris through Nyon, which was considered a diplomatic achievement achieved by French policy in that period, especially since it forced Italy to submit to French demands and pledge not to attack ships in the Mediterranean, and in doing so France guaranteed the protection of its supply routes to Africa, and during the Nyon Conference, the French were able to convince the British of the demands of Italian aspirations in the Mediterranean and their danger to the interests of the two countries, especially since Britain felt the danger of this and supported French moves to confront the expansion of French influence in the Mediterranean.

Keywords: (France, Spanish Civil War).

المقدمة:

وفي تموز ١٩٣٦ اندلعت حرب الاهلية في اسبانيا ، نتيجة لعدة اسباب سياسية واقتصادية واجتماعية اثرت تلك الحرب على الدول المجاورة، لا سيما فرنسا التي تعد اهم تلك الدول نظرا لان طرق الامدادات الفرنسية التي تمر عبر الاراضي الاسبانية وكذلك البحر المتوسط، اصبحت في خطر، لذلك شغلت هذه تلك الحرب صناع القرار السياسي في فرنسا الذين قرروا ان يمنعوا التدخل الدولي في الحرب ، من خلال سياسة عدم التدخل التي صاغتها فرنسا بالتعاون مع بريطانيا، لكنه عدم تبادل الثقة بين الدول الاوروبية المؤثرة في الازمة الاسبانية، لاسيما بين فرنسا وحليفتها وبريطانيا من جهة وبين المانيا وحليفتها ايطاليا من جهة أخرى ، هذا الامر جعل اللجنة تخفق في تحقيق أي نتائج إيجابية لحد من توسع الصراع في اسبانيا، كما انها فشلت في منع التدخل الالماني والايطالي فيها، لذلك حاولت فرنسا بعد اخفاق تلك سياسة لسعيها لإيجاد انجاز دبلوماسي على الساحة الاوربية في تلك الفترة.

المطلب الأول: دور فرنسا في لجنة عدم التدخل

أرجع المؤرخان بيير رينوفين ورينيه ريموند سبب اتخاذ ليون بلوم(Léon Blum)([١]) لسياسة عدم التدخل (Non-intervention policy) في الحرب الأهلية الإسبانية إلى عاملين : اولهما ظهور معارضة شديدة قادتها الصحافة اليمينية، والخطر الذي هدد حكومته بالسقوط في حال التدخل في الصراع الدولي في إسبانيا، واعتقدت باريس أن الافضل انتهاج سياسة متوازنة بعيداً عن الصدام مع الالمان والطليان في إسبانيا، لذلك اتبعت سياسة عدم التدخل مع التركيز مع المهام الاجتماعية وجعلها في المقام الأول، اما بالنسبة لأمر الثاني المتمثل بالمخاطر الدولية المتمثلة في أن التدخل الفرنسي في الحرب قد يثير المانيا وإيطاليا ويمكن أن يؤدي هذا السبب إلى أن تتحول إلى حرب أوربية كبرى نتيجة الصراع الاسباني، بينما كانت الحكومة الفرنسية تخطط لتنفيذ برنامجها الاصلاحي الهادف لإصلاح الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية وتجنب البلاد مخاطر الحرب الذي يخشاها سكانها[٢].

ومن جانب أخر، كان لتوسع الخلاف مع المانيا عاملاً ، مؤثراً في حكومة بلوم واعتبره فشلاً اخرفي نهج بلوم الخارجي، لذلك اعتقد بلوم انه امام امرين مهمين اولهما الحفاظ على الاستقرار في الداخل وضمان بقاء حكومة الجبهة الشعبية مقابل عدم التدخل في الشؤون الاسبانية للصالح الجمهورية الإسبانية والأمر الثاني ضمان صداقة بريطانيا وعدم خسارتها، كما ان بلوم كان يفكر جدياً في عدم انهيار حكومتهِ وخسارة الحلفاء البريطانيين مقابل كسب اسبانيا والقضاء على التمرد فيها لا سيما وان بلوم اجتمع سرياً مع بعض القادة في وزارة الدفاع الفرنسية وتناقش معهم امكانية التدخل العسكري الفرنسي للقضاء على التمرد هنالك، لكن المخابرات البريطانية لاستطاعت كشف الاجتماع وايصال تلك المعلومات الى حكومة لندن التي بدورها اخبرت بلوم عن طريق سفيرها في باريس ان اي هجوم احادي جانب من فرنسا سيكون بمثابة كارثة كبرى تتسبب في حرب اوروبية لا يمكن للبريطانيين السيطرة عليها وستكون مجبرة على عدم التدخل لصالح الفرنسيين في حال اندلاع اي حرب في اسبانيا بين الفرنسيين والالمان والايطاليين([٣]) وجاء في مذكرات بلوم ان سبب اتخاذ سياسة عدم التدخل في إسبانيا، كان نتيجة لإيمانهِ بانها الحل الوحيد الذي كان مطروحاً في تلك المرحلة من الصراع الاسباني([٤]).

مع العلم بحقيقة أن بلوم قرر اختيار سياسة عدم التدخل لأسباب مرتبطة أساسًا بالخوف من رؤية الصراع الإسباني يتدفق إلى فرنسا ، لا يزال من الضروري محاولة معرفة من أقنع رئيس الوزراء باختيار مثل هذا الخيار، هل كان ذلك بمبادرة منه، لاسيما بعد أن جعلت محادثاته مع البريطانيين مقتنعًا بالخطر الذي قد يمثله اندلاع الصراع في أوروبا كلها في الواقع، كان بلوم عندما عاد من لندن أكثر خوفًا وتزاحمًا من قبل الصحافة القومية اليمينية التي تعارض أي إجراء قد يساعد الجمهورية الإسبانية، وكان بلوم يخشى من انتشار الصراع الأيديولوجي إلى الجماهير الفرنسية، ومن ناحية أخرى، كان بلوم يخشى غضب البريطانيين الذين قد يحرضون الرأي العام ضد حكومتهِ ([٥]).

وفي الاول من اب ١٩٣٦ بدأ النشاط الفرنسي المكثف لإقرار سياسة عدم التدخل وجعلها مبادرة دولية، تهدف من خلالها لتقريب المانيا وايطاليا من الحياد اتجاه الوضع في اسبانيا، وكان الهدف منها وضع آليه تمنع من خلالها فرنسا نقل الاسلحة الى اسبانيا، في الوقت نفسه قررت باريس

سياسة عدم التدخل من جانب واحد في الازمة الاسبانية، واثناء تواجد كوربين في لندن أوضح ان الحكومة البريطانية تدعم بشكل مباشر المبادرة الفرنسية وكتب رسالة إلى بلوم" **الحكومة البريطانية تعتبر الوضع في شبه الجزيرة الايبيرية اكثر خطورة من حيث التداعيات الدولية التي قد تتسبب فيها اكثر من تداعيات داخلية"** (٦) وفي تلك الاثناء عينت الحكومة الفرنسية كوربين مسؤولاً في الشؤون الخارجية لدى لندن والذي كان لديه قبولا كبيرا لدى البريطانيين أذ كان متفاهماً بشكل كبير لسياسة البريطانيين اتجاه اوروبا بشكل عام واتجاه اسبانيا بشكل خاص، حيث كان يرفض ان يرى فرنسا تدخل في صراع من اجل اسبانيا، كما انه نفى في الوقت نفسه ان تكون الحكومة الفرنسية، قد ارسلت الطائرات الى الجمهوريين الاسبان، كما عبر عن ذلك بقوله" **لقد توصلنا الى ان الحل للقضية الاسبانية، يكون عن طريق منع وصول الامدادات، من الدول كافة، لا سيما ايطاليا والمانيا، وان الصراع الاسباني سيرتد على بقية الدول الاخرى اذ لم يتم السيطرة عليه"**(٧).

كما هاجم المعارضون الحكومة الفرنسية، لاسيما بشأن مبادرتها الخاصة بإسبانيا، حيث انهم عندما راجعوا بنود الاتفاقية وصياغتها، وجدوا هنالك مبرراً يمكن من خلاله التحرك للمناورة من الحكومة الفرنسية لتغيير موقفها في حال رفضت الدول الاخرى الانضمام الى الاتفاقية الدولية، ومع ذلك بالرغم من تلك الانتقادات قررت باريس المضي قدماً لتطبيق سياسة عدم التدخل، وعبرت عن ذلك في بيان رسمي وكذلك الاتفاق مع البريطانيين، وبالتالي استطاعت الدبلوماسية الفرنسية من التأثير على مجريات الاحداث في اسبانيا عن طريق العامل الدبلوماسي، في السياق نفسه كانت هنالك اختلافات وتوجهات وتسويات تجري بين اعضاء حكومة بلوم للتنسيق بين الاتجاهين المعارض والمؤيد، حيث كانت موازين تميل بشكل كبير لصالح الجانب المعارض الذي يرفض مساعدة الجمهورين ، وكان أيفان ديلبوس (Yvon Delbos) (٨) وتشارلز كوربين(٩)و الكسيس ليجر Alexis Léger (١٠)على رأس التيار المعارض وفضلوا اتباع طريقة عدم التدخل وطالبوا تظمين بنود الاتفاق بشكل رسمي وجمعها في اثنين وعشرين ملف لتكون قابلة لتأييد الرأي الدولي(١١).

ومن جانب اخر، صرح جورج كليرك(George Clerk)}(١٢)السفير البريطاني في باريس، ان حكومته ترفض بشكل واضح وصريح المبادرة الفرنسية في حال لم تحترم فرنسا بنودها وتتخلى عن

نية إرسال المعدات الحربية إلى الجمهوريين ، كما اصرت لندن على ضرورة ان تكون المبادرة الفرنسية ملزمة للأطراف كافة، كما أخبر كليرك في برقية حكومته بأن فرنسا تتخوف من رؤية الايطاليين يحصلون على موقع قدم بشكل دائم في جسر البليار وبالتالي يهدون خطوط الاتصال الفرنسية في شمال افريقيا([١٣]).

كما اوضح السفير البريطاني، ان حكومته واللجنة المشكلة في لجنة الشؤون الخارجية البريطانية، تطلب مراجعة بنود الاتفاقية الفرنسية من اجل تقديمها الى الحكومة البريطانية للاطلاع عليها قبل ان تكون رسمية والموافقة عليها، حيث بعد ذلك تم عرض المبادرة على مجلس النواب والحكومة وقرأت نصوصها والبنود فيها([١٤])،ناقشت الحكومة البريطانية المبادرة الفرنسية ورأت انه حصول الطليان والالمان على استقرار دائم في جزر البليار سيهدد الامدادات البريطانية لمستعمراتها وايضا خشية بريطانيا من تهديد تلك القوات لجبل طارق وقناة السويس، لذلك شعر الساسة الفرنسيين بالضغوط الكبيرة الممارسة عليهم حيث كان امامهم خياران اما الحفاظ على العلاقات الجيدة مع بريطانيا او التدخل بشكل مباشر في الصراع الإسباني والاصطدام مع ايطاليا والمانيا، لكنهم رئوا أن التضحية بالجمهورية الإسبانية لتجنب الحرب مع المانيا وايطاليا هو الخيار الامثل لذلك وايضاً لضمان صداقة لندن([١٥])هذا الاتجاه اخذ بالتوسع داخل الحكومة الفرنسية، حيث بدأ التيار الدبلوماسي في وزارة الخارجية وبشكل علني يعتقد بأن فرانكو سيحسم الصراع لصالحه لأن الاسلحة الالمانية والايطالية ستكون الحاسمة في نهاية المطاف([١٦]).

ومن جانب أخر كان بلوم متخوفاً من إثارة حرب ضد القوى الاستبدادية، وليس الخشية من عزل فرنسا نهائياً من قبل بريطانيا وأوضح دلبوس، في رسالته أرسلها إلى جين هيربيت Jane (Herbet) ([١٧]) السفير الفرنسي في إسبانيا بين فيها ، أنه يؤيد سياسة عدم التدخل كمسألة رئيسية، وأشار أن عدم سياسة التدخل في شؤون إسبانيا لم تكن سبباً أبدًا الخوف من استياء بريطانيا، مما يثبت أن الأسباب الداخلية الفرنسية على وجه التحديد هي التي دفعت بلوم إلى اختيار هذه السياسة كحل للأزمة الإسبانية([١٨]).

ومهما يكن، علمت المخابرات الفرنسية أن السلطات الإيطالية تدعم المتمردين المتواجدين في المغرب بشكل مباشر، كما قدمت لهم مساعدات مباشرة، هذه التطورات جعلت بلوم يعيد النظر في قراره مرة أخرى وقد يقرر التراجع عن سياسة عدم التدخل لاسيما عندما ظهرت الطائرات الإيطالية في المغرب تنقل أعدادا كبيرة من المتمردين إلى إسبانيا، وكان بلوم يرى أن هذه الأحداث هي التي كانت تأثر على الموقف الفرنسي نحو إسبانيا وحكومتها، وأن البريطانيين ليس لهم أي دور في الضغط على فرنسا، بل أكثر من ذلك بكثير الخوف من أن الصراع السياسي والاجتماعي سينتشر داخل فرنسا وقد ينتقل لخارج حدودها لبقية أوروبا([١٩]).

ومن اجل تنفيذ المشروع الفرنسي، التقى بلوم بوزير الخارجية البريطاني انطونيو أيدن Anthonu Eden) ([٢٠]) واخبره " **وصلنا الى لحظة حاسمة للحفاظ على السلام والديمقراطية والاشتراكية في العالم الان والى الابد، ربما نمتلك فرصة أخرى، اذا ظلت متردداً وخائفاً ستكون قد خسرت تلك الفرصة** " رفض وزير الدفاع الفرنسي بيركوت هذا المقترح وطلب من بلوم تصدير الاسلحة الفرنسية إلى الجمهوريين، معتبراً أن هذا السياسة هي سياسة بريطانية هدفها اعطاء الوقت لفرانكو للإطاحة بالحكومة الشرعية في مدريد([٢١]).

و من اجل منع توسع الحرب الاهلية الاسبانية وعزلها عن باقي الدول الاوروبية، تبنى رئيس الوزراء الفرنسي ليون بلوم بان تتعهد الدول كافة، التي لها ارتباطات مباشر في النزاع الاسباني بالتوقف من التدخل في الشأن الإسباني، وكان البريطانيين اول من رحب بالمقترح الفرنسي واتفاقية عدم التدخل ودعمته بقوة وكان هدفهم من ذلك هو منع أيصال المساعدات العسكرية الى طرفي القتال في اسبانيا، فضلاً عن ذلك منع اي تدخل اي دولة اخرى في القتال الناشئ في إسبانيا خشية من انتقالها الى دول اوروبية اخرى ومن ثم تتحول إلى حرب أوربية كبرى([٢٢]).

في السياق ذاته دعم البريطانيين المشروع الفرنسي بقوة واتفقوا مع الفرنسيين، على ضرورة انضمام دول اوروبية اخرى للمشروع الفرنسي، لا سيما الدول الاوروبية بشكل خاص ودول العالم بشكل عام للانضمام الى اتفاقية والمباشرة في تأسيس لجنة دولية تشرف على تنفيذ المعاهدة، وتبنت

الحكومتين الفرنسية والبريطانية الجهود المبذولة بتشكيل تلك اللجنة التي اتفقا ان يكون مقرها في لندن([٢٣]).

ومهما يكن، وجهت الحكومة الفرنسية دعوة رسمية الى الحكومتين البريطانية والايطالية للانضمام الى الاتفاقية، في الوقت ذاته كانت الحدود بين فرنسا واسبانيا مفتوحة لنقل المعدات العسكرية وبعد المباحثات بين بريطانيا وفرنسا وافقت الاولى على الانضمام بشكل رسمي للمعاهدة في ٤ من العام ذاته([٢٤]).

قدمت الحكومة الفرنسية مقترحاً بشأن عدم التدخل في الحرب الاهلية الاسبانية في ٣ أب ١٩٣٦، دعت إلى عقد اتفاقية دولية، وتضمنت الاتفاقية المقترحة ثلاث بنود : هي الامتناع عن إرسال جميع أنواع الأسلحة والمعدات العسكرية إلى طرفي النزاع في اسبانيا وأن يشمل الحظر إرسال الأسلحة وعقود الشراء كافة التي أبرمت سابقاً مع الحكومة الإسبانية أو أي جهة أخرى في اسبانيا ، وإصدار الدول التي توافق على الالتزام بهذهِ البنود المقترحة بياناً تعلن فيه التزامها الرسمي بها [٢٥] ، وتلزم الدول كافة بعدم التدخل في النزاع الاسباني[٢٦] ويبدو واضحاً ان بلوم بعد ان يأس من امكانية مساعدة الجمهورين الاسبان بحث عن صيغة قانونية يجرم من يساند القوميين فيها في محاولة لفرض حالة من توازن القوى داخل اسبانيا القصد منها منح الجمهورين فرصه الانتصار، وانهاء تمرد فرانكو وقواته في اسبانيا.

أيدت بريطانيا المقترح الفرنسي وأعلنت التزامها رسمياً ببنوده ، ما شجع الحكومة الفرنسية على تكثيف جهودها الدبلوماسية لغرض إقناع بقية الدول الأوربية الفاعلة في الساحة الاسبانية [٢٧] ومما سبق يبدو ان الحرب الأهلية الإسبانية، كانت أول الصعوبات التي واجهة حكومة بلوم وأدت الى زعزعة تحالف الجبهة الشعبية، بعد أن رفض الشيوعيين موقف بلوم بمقترح عدم التدخل وبقي هذا الموقف يلاحق بلوم في الداخل والخارج .

وفي ٨ اب ١٩٣٦ دعا ليون بلوم الاوروبيين الى الاتباع سياسة عدم التدخل التي صادق عليها، وتم وضع المخطط الدبلوماسي والسياسي لتنفيذ هذه السياسة بهدف منع السيطرة البحرية على البحر المتوسط من قبل ايطاليا وكذلك حظر المقاتلين الاجانب القتال في إسبانيا([٢٨]) ومن اجل تنفيذ هذا

المشروع ، التقى بلوم بنظيرة البريطاني واخبره بتوصل فرنسا الى لحظة حاسمة للحفاظ على السلام والديمقراطية ، وخلال ايام قليلة سيتخذ القرار الخاصة بهذا المشروع، بعد ان ظلت باريس مترددة وخائفة من تحديد مصيرها بيدها، وبعد مناقشات طويلة وافق وزير الدفاع على اقتراح بلوم بمنع شحن الاسلحة إلى إسبانيا وكان لدلفوس الدور الكبير في تغيير وجهة وزير الدفاع والقوى الجوية كوت اللذان كانا يصيرون على ارسال قوات فرنسية إلى إسبانيا للحماية الحكومة الشرعية([٢٩])

حاولت لجنة عدم التدخل([٣٠])، الحد من وصول الأسلحة إلى الأطراف المتصارعة في إسبانيا، وكانت فرنسا ترى أن سياسة الاسترضاء البريطانية، قد استغلت من قبل ألمانيا وإيطاليا وكانت السبب الرئيسي في اخفاق لجنة عدم التدخل من السيطرة على طرق الامدادات إلى إسبانيا، في حين بررت بريطانيا ان سياساتها تلك هدفت من خلالها إلى منع فرنسا من الحرب مع ألمانيا وايطاليا اللتين كانا يساندان فرانكو([٣١])، ومن ناحية أخرى كانت باريس تميل لصالح الجمهوريين، بعد ذلك شعرت باريس بأن بريطانيا لا تسمح بحدوث أي حرباً أوربية في هذا الوقت، لذلك اعتقد باريس أن عزل الصراع في إسبانيا سيحقق لها امرين مهمين الاول منع تحول الصراع إلى حرب اوربية كبرى وهذا ما كانت تسعى لهُ المانيا بعد ان شعرت بأن بريطانيا تحاول باي طريقة تجنب القارة الاوربية من حرب كارثية بسبب إسبانيا والأمر الثاني كانت فرنسا تعتقد بأن منع وصول الامدادات من المانيا سيمكن الجمهوريين من حسم القتال لصالحهم، لكن هذه الامور لم تتحقق واصبحت اللجنة في مأزق صعب للغاية([٣٢]).

لم تتمكن فرنسا من تحقيق اي انجازات سياسية، من خلال تبينها لفكرة لجنة عدم التدخل اذ ان المانيا وايطاليا ما زالتا توصلان ارسال المعدات العسكرية إلى قوات فرانكو، حتى أن المؤرخين يشيرون بأن لجنة عدم التدخل الفرنسية هي التي تسبب في سقوط الجمهورية الإسبانية، أذ انها منع وصول الدعم العسكري للدول المؤيدة للجمهوريين في المقابل كانت حكومتي برلين وروما تهربان الأسلحة وبصورة علنية، وكانا يحضران جلسات اللجنة فقط للتباحث وعدم الالتزام بأي تعهدات،

لذلك فان اللجنة المذكورة فشلت في تحقيق اي شيء يذكر ما عدا التفاهم المشترك بين فرنسا وبريطانيا حولها([٣٣]).

المطلب الثاني: دور فرنسا في مؤتمر نيون ١٩٣٧.

بموجب خطة لجنة عدم التدخل، عُين مراقبون محايدون بالموانئ الإسبانية والحدود البرية، وكانت الخطة تقضي بتخصيص دوريات مشتركة من الدول المنطوية تحت اللجنة وهي بريطانيا وفرنسا والمانيا وإيطاليا، وبدأت الدوريات في نيسان ١٩٣٧، لكن عمل الدوريات واجه صعوبات كبرى، لاسيما بعد قصف الالمان لمدينة الميريا الإسبانية، ورد الجمهورين بالتعرض للطراد لايبزيغ(Leipzig) الألماني يومي ١٥ - ١٨ حزيران ١٩٣٧، جعلت هذه التطورات انسحاب ألمانيا وإيطاليا من دوريات المراقبة([٣٤])عرضت فرنسا حل محل ألمانيا وإيطاليا في دوريات الأقسام الخاصة بهما بالمشاركة مع بريطانيا، لكن الالمان والطليان رفضوا ذلك معتبرين أن هذه الدوريات من المكن أن تكون متحيزة إلى الجمهوريين([٣٥]).

بدأت الغواصات الايطالية منذ منتصف آب ١٩٣٧، هجماتها على السفن التجارية الاسبانية والسفن الفرنسية والبريطانية والسوفيتية واليونانية في البحرين المتوسط والاسود، وبلغ عدد الهجمات التي شنتها الغواصات الايطالية، الى حوالي ثمانية عشر هجوماً، وفي٣١ اب ١٩٣٧ تعرضت السفن السوفيتية التجارية لاسيما السفينتين ليتميريانيف (Litmirinaev) وبلاغوييف (Blagaev) الى هجوم من الغواصات الايطالية، مما ادى بها إلى الغرق، وفي بداية أيلول ١٩٣٧، تعرضت المدمرة البريطانية هافوك (Havook)الى الغرق نتيجة الهجمات الإيطالية([٣٦]).

ومن جانب أخر، توسعت اعمال القرصنة، بعيداً عن سواحل البحر المتوسط، واصبحت قريبة من السواحل التركية، وفي نهاية شهر اب تعرضت العديد من السفن التجارية الاوروبية لهجمات الغواصات الإيطالية، وكانت السفن التجارية الفرنسية من بين تلك السفن التي تعرضت لعمليات تدمير واغراق متعمدة من الغواصات الايطالية، ما دفع بالحكومة الفرنسية الى تقديم احتجاجاً رسميا لدى الحكومة الايطالية طالبتها فيها بتحمل كافة المسؤوليات([٣٧])، لكن الأخيرة رفضت الاعتراف ذلك وحمل السبب في ذلك للسوفييت نتيجة دعمهم للجمهوريين وتغاضي الفرنسيين عن الدعم السوفيتي،

ومن اجل مواجهة تلك المسألة تقدمت الحكومة الفرنسية بمقترح في بداية شهر ايلول ١٩٣٧ لعقد مؤتمر لقوى حوض البحر المتوسط الاسود والمانيا من أجل دراسة الطرق الواجب اتخاذها لمواجهة هذه القضية، وكذلك حماية التجارة الدولية للدول المحايدة في البحر ابيض المتوسط والبحر الاسود، لذا قدم إيفان دلفوس وزير الخارجية المقترح الفرنسي بشكل رسمي للدول المعينة بالوضع في البحر المتوسط ([٣٨]) أدت هذه الهجمات الى اثارة قلق الدى لحكومتين الفرنسية والبريطانية، اللتان اتفقتا على اتخاذ التدابير اللازمة لحماية مصالحهم من خلال الاتفاق على عقد مؤتمر في مدينة نيون (Nyon) بسويسرا لمنع تكرار تلك الهجمات([٣٩]).

ومن اجل مواجهة تلك المسألة، تقدمت الحكومة الفرنسية بمقترح في بداية شهر ايلول لعقد مؤتمر لقوى ساحل البحر المتوسط ، بهدف اتخاذ الإجراء الواجب اتخاذها لمواجهة هذه الازمة، وايضاً لحماية التجارة الدولية الاوروبية في البحر المتوسط والبحر الاسود من مخاطر التعرض لها([٤٠]).

وفي السياق ذاته، تمكنت الحكومة الفرنسية من الاتفاق مع نظيرتها البريطانية على عقد مؤتمر دولي لمناقشة التطورات الحاصلة في البحر المتوسط، اتفقت الدولتان على دعوة الدول الاخرى المحاذية للبحر المتوسط، عرضت باريس ولندن عليهما المباحثات التي جرت بينهما، وفي ٦ ايلول ١٩٣٧، أرسلت الحكومتين الفرنسية والبريطانية دعوات لحضور المؤتمر حيث سلمت الدولتان برقيات الى كل من المانيا وهولندا وايطاليا والاتحاد السوفيتي ورومانيا لإرسال ممثلين عنهما الى حضور المؤتمر المزمع عقد في نيون ،وبناء على ذلك، تم انعقاد المؤتمر في ١٠ ايلول ١٩٣٧وفضلت فرنسا وبريطانيا اختيار مدينة نيون بدلاً من جنيف لعقد المؤتمر من أجل دفع الحكومتين الايطالية والالمانية للمشاركة في المؤتمر، كذلك بهدف ابعادهما عن حضور مجلس العصبة و ذلك لأن الإيطاليين رأوا ان عصبة الأمم قد فرضت عليهم عقوبات اثناء قيامهم باحتلال الحبشة (الأزمة الحبشية)([٤١]).

وفي بادئ الأمر، رحبت الحكومة الالمانية لعقد المؤتمر، وأعلنت عن تأييدها لأي اجراء يهدف لسلامة السفن التجارية في البحر المتوسط، لكنها بعد ذلك غيرت موقفها الداعم للمؤتمر، بسبب تعرض الطراد الالماني دوتشلاند(Dutchland)والبارجة الايطالية بارليتا(Barletta)الى هجوم

من قبل الجمهوريين الإسبان بالقرب من السواحل الاسبانية، ترك هذا الفعل اثاراً سلبية على امكانية المشاركة الالمانية والإيطالية في المؤتمر، وطالب الالمان بمعاقبة الجمهوريون الاسبان على هذا العمل لكن الفرنسيين والبريطانيون تغاضوا عن ذلك، ولم يتضامنوا مع برلين وروما هذا الامر دفع بالألمان إلى رفضهم المشاركة في المؤتمر([٤٢]).

وبعد ضمان مشاركة الاتحاد السوفيتي وموافقته على حضور المؤتمر، قررت ايطاليا بشكل رسمي عدم مشاركتها فيه، وأيد الالمان التوجهات الايطالية بعدم حضورهم للمؤتمر، في هذه الاثناء ذلك أعلنت الحكومتين الالمانية والايطالية أن قضية تعرض السفن التجارية في البحر متوسط البحر الابيض للقرصنة، يجب ان تطرح على لجنة عدم التدخل لمباحثته وليس هنالك حاجة للدعوة لمؤتمر دولي للمناقشة الأزمة المتوسطية([٤٣]).

وفي ١٠ ايلول ١٩٣٧، عقد المؤتمر وانتخب وزير الخارجية الفرنسي ايفوس دلبوس رئيساً للمؤتمر، وقد حضر المؤتمر كل من فرنسا صاحب الفكرة وبريطانيا والاتحاد السوفيتي وبلغاريا واليونان ورومانيا وتركيا ويوغوسلافيا ومصر، كما تم التغاضي عن دعوة البرتغال إليه([٤٤]) واثناء انعقاد المؤتمر دعم وزير خارجية بريطانيا انتوني ايدن التوجهات الفرنسية للحماية خطوط مدادتها إلى وجودها في شمال افريقيا، معتبراً بأن المؤتمر يمكن له أي يكون عاملاً مهماً في منع إيطاليا من الاستمرار في عملياتها التعرضية للسفن الفرنسية والبريطانية، وايضاً حاول ايدن من خلال حضور المؤتمر إيصال رسالة إلى باريس بأن بريطانيا لا تتخلى عنها، وقد يكون الدعم البريطاني منطلقاً لترضية الفرنسيين نتيجة انتقادهم لسياسة الترضية التي اتبعتها بريطانيا في سياسة تجاه المصالح في البحر المتوسط([٤٥]).

يمكن القول، أن هنالك اسباب أدت إلى استبعاد البرتغال من المشاركة في المؤتمر، ترجع الى عدة امور اولها عدم قوى الاسطول البرتغالي الذي يبدو انه لا يهدد المصالح وطرق الامدادات الفرنسية والبريطانية بشكل مباشر، ثانيهما تأكيد الفرنسيون من ان البرتغال لا تجرأ على القيام بعمليات القرصنة في البحر المتوسط او التعرض للسفن التجارية الفرنسية والبريطانية، والامر الثالث

نعتقد بأن حضور البرتغال سيكون لصالح المانيا وايطاليا، كما ان البرتغال ربطت مشاركتها بالمشاركة الالمانية التي رفضت الانضمام لقوى مؤتمر نيون.

كما اعرب وزير الخارجية دلفوس عن اسفه الشديد لعدم حضور المانيا وايطاليا المؤتمر، وخلال المؤتمر توصل البريطانيون والفرنسيون الى اقتراح للسيطرة على منطقة البحر المتوسط واحكام الملاحة الدولية فيه، ومنع اي عمليات تخريبية او قرصنة تقوم بها السفن الايطالية او سفن الوطنيين الاسبان، كما أن فرنسا حاولت حضور وفد من حكومة الجمهورية الإسبانية لكن البريطانيين رفضوا ذلك بهدف اقناع روما وبرلين بالانضمام للمؤتمر([٤٦]).

وفي الصدد نفسه، ومن أجل كسب تعاطف الفرنسين والبريطانيين هاجم وزير الخارجية السوفيتي ليتفينوف(Litvinov) [٤٧] في المؤتمر السياسة الالمانية والإيطالية متهماً كلا الدولتين بالمسؤولية عن اعمال القرصنة في البحر المتوسط،، كما انتقد عدم التزام البلدين بالاتفاقات الدولية([٤٨]).

وفي الصدد نفسه، جرت مباحثات بين وزراء الخارجية الفرنسي والسوفيتي والبريطاني، في ١١ ايلول ١٩٣٧، اتفقوا للتوقيع على اتفاقية بشكل رسمي في ١٤ ايلول من العام ذاته بعد استمرار المباحثات لمدة أربع ايام ونص، واعلنت الدول الثلاث على ضرورة اتخاذ الاجراءات الواجبة اتخاذها لإنهاء اعمال القرصنة في البحر متوسط والشرق الاوسط وعرفت الاتفاقية باسم تنظيم نيون (Neon (organization او اجراءات نيون (neon routines)وأيدت عصبة الأمم هذا الاتفاق، لاسيما وان العصبة كانت واقعة تحت التأثير الفرنسي والبريطاني([٤٩]).

ونجح المؤتمر في التوصل الى اتفاقية، تضمنت تقسيم البحر المتوسط الغربي الى مناطق متعددة، بهدف مراقب السفن التجارية وحركتها، وايضا توصل الحاضرون الى عقد اتفاقيات تضمنت مراقبة القوافل التجارية والمياه الاقليمية المحيطة بسواحل البحر المتوسط والسواحل الاخرى القريبة من اسبانيا تولت هذه المهمة الى الاسطولين البريطاني والفرنسي، لتنفيذ هذه المهمة واتخاذ الاجراءات الضرورية لتدمير الغواصات التي يشك في امرها والتي تقوم بأعمال القرصنة والتعرض للسفن التجارية للدول الاوروبية. وبنت ومن جانب ايدت ايد مجلس العصبة توسيع الاتفاقية وبذلك تم انعقاد

جلسة في جنيف وافق الاطراف على السماح باستخدام الطائرات لمواجهة المخاطر في البحر المتوسط([٥٠]).

مثل مؤتمر نيون اول تقارب حقيقي بين فرنسا وبريطانيا من جهة وبين الاتحاد السوفيتي من جهة اخرى، أذ تمثل التقارب الاول بين الفرنسيين والبريطانيين على اظهار التفوق الواضح والكبير للأسطوانيين الفرنسي والبريطاني في البحر المتوسط، وادى هذا ادى الى ترسيخ قوتهم البحرية، وبذلك يمكن القول بأن المؤتمر قد حقق ما كانت تسعى الدبلوماسية الفرنسية من إنهاء الهيمنة الإيطالية بالسيطرة على البحر المتوسط كما تمكن الساسة الفرنسين من أقناع الجانب البريطاني بالانضمام لهذا المشروع المهم في أوربا([٥١]).

ومن جانب اخر كان الموقف الالماني والايطالي بشأن اتفاق نيون منتقدا تلك القرارات، وأخذت الصحف الالمانية الرسمية وغير الرسمية تنشر مقالات تندد ما تم التوصل له في نيون، فقد نشرت صحيفة **"لوكال زندايجر"**(Local Zendiger)مقالاً تضمن" **من الصعب التباحث مع الدبلوماسي البلشفي ليتفنون باللغة الدبلوماسية ولاسيما بان السوفيت قد يكونوا خلف تلك الاعمال"** كما أشارت صحيفة **"انجريف"** (Engriff) ان ما تم توصل له في نيون هو أتفاق على تشكيل جبهة شيوعية بقيادة البلاشفة لمواجهة المصالح الالمانية([٥٢])وايضاً كفرصة لتنفيذ سياستهم العدوانية اتجاه المانيا وايطاليا معاً، لذلك نرى ان محاولات السفيرين الفرنسي والبريطاني اثناء زيارتهما الى روما وبرلين وعرضهما لهذه الشروط التي اعتبرتها برلين بانها شروط فاشلة لا يمكن لها حضور المؤتمر، لأن تلك الشروط ، تهدف في صالح البلاشفة وحضورهم في سواحل البحر المتوسط([٥٣]).

ومن جانب اخر ايدت الحكومة الالمانية نظيرتها الايطالية، في رفضها المشاركة في الاتفاقية، وقد رفضت الدولتان قبول بحر الادرياتيك(Adriatic) وبحر تيران (Tiran)باعتبارهما مجال دوريتهما ما لم تضعهما الاتفاقية على اساس المساواة التامة مع الدول الاخرى ولا سيما وان الصحافة السوفيتية([٥٤])كانت قد نشرت انه لا يوجد مانع يمنع الاسطول السوفيتي من الابحار في البحر المتوسط، وردت الحكومتين الفرنسية والبريطانية على ذلك، بأنه لا يمكن تبديل المشروع بأخر في هذا الوقت، لذلك اعلن الوفد الفرنسي في نيون للدول الاخرى انه اذا اصرت الحكومة الايطالية

والالمانية على الاستمرار في التدخل العلني في الشؤون الاسبانية، فان فرنسا ستفتح حدودها مع اسبانيا امام المتطوعين والمواد العسكرية، وبذلك ستواجه ايطاليا وضعاً صعباً في البحر المتوسط سيتم اجبارها على وقف الاعمال العدوانية التي تقوم بها غواصاتها من جهة اخرى، ومن جهة أخرى سيحصل الجمهوريين الاسبان على الامدادات العسكرية الفرنسية ، وسيؤدي هذا إلى تغير كفة الحرب لصالح الجمهوريين، ورى البريطانيين بأن المقترح الفرنسي تسبب في ذعر لدى الطليان وخشيتهم من التدخل الفرنسي لدعم الجمهوريين لذلك توقفوا لعدة شهور من عمليات القرصنة، لذلك دعم الساسة البريطانيين هذا المقترح وساندوه بقوة لأنه أجبر الطليان على وقف اعمالهم العدوانية في البحر المتوسط([٥٥]).

كما اصدرت الحكومة الالمانية بيانا رسمياً بشأن اتفاقية نيون، معتبرة بأن ما تم الاتفاق عليه في نيون يمثل اتجاها سياسياً بامتياز لا يمكن له تصفية النفوذ الايطالي في البحر المتوسط بشكل نهائي، وكما علق الامان على قبول السوفيت لمقررات المؤتمر معتقدين ان بسبب موافقتهم تعود إلى امرين رئيسين تمثل الاول بالهدف السوفيتي للتقارب مع فرنسا وبريطانيا لمواجهة التحالف الالماني – الايطالي الذي يرى بالشيوعية الخطر الاكبر الذي يهدد الدولتين، اما بالنسبة للسبب الثاني سعي الساسة السوفيت لحصولهم على حرية الملاحة في البحر المتوسط، وهذا ما تم الحصول عليه بعد موافقة باريس ولندن([٥٦]).

وفي ١٧ ايلول ١٩٣٧، طلبت فرنسا من ايطاليا مراجعة موقفها من اتفاقية نيون، وامكانية الانضمام لها لذلك سلم وزير الخارجية الفرنسي دلفوس نظيرة الإيطالي غالياتشو تشانو(Galliatsu Chano) ([٥٧])نسخة من ملاحق الاتفاقية بهدف الاطلاع عليها، وبعد مراجعة الحكومة الإيطالية للملاحق تلك قررت الأخيرة الموافقة على ارسال ممثلها الى باريس لمناقشة انضمامها الى خطة نيون في ٢١ ايلول من العام ذاته، والأجل ذلك التقى وزير الخارجية دلفوس بالمفاوض الايطالي سكوبا (Escoba)في جنيف([٥٨]) ناقش الطرفين قضايا عديدة كان التطلعات الإيطالية للسيطرة على البحر المتوسط وحصولها على جزر فيه، رد سكوبا بان تلك عبارة عن إشاعات مزعومة ضد بلاده وأن إيطاليا ليس لها أي توجهات ضد المصالح الفرنسية والبريطانية في البحر المتوسط مشيراً أن تلك الأخبار كان قد نشرها الفرنسيين اثناء المؤتمر بان طرق الامدادات الفرنسية والبريطانية التي تؤدي الى مستعمراتهم في افريقيا واسيا في وضع خطير للغاية نتيجة السياسة الإيطالية في البحر

المتوسط، وفي نهاية اللقاء الاول طالب سكوبا باعتراف باريس وروما بحق إيطاليا المتساوي بالنفوذ في البحر المتوسط واعتبارها دولة كبرى مقارنه بهما([٥٩]).

واثناء المقابلة الثانية بين دلفوس واسكوبا في ٢٢ ايلول ١٩٣٧، اعلن الاول عن طرح ثلاثة شروط على المفاوض الإيطالي تضمن الشرط الاول بأن تتخلى الحكومة الايطالية، عن مساعيها للسيطرة على جزر البليار وثانيهما يجب على الجنود والمتطوعين الطليان مغادرة الأراضي الإسبانية بأسرع وقت ممكن وأن لا يسعوا للبقاء فيها مدةً طويلة، اما بالنسبة للشرط الثالث والأخير، فقد طلب دلفوس من اسكوبا أن تتوقف بلاده من إرسال أي مساعدات عسكرية إضافية الى قوات فرانكو، كما اقترح دلفوس اثناء الاجتماع ضرورة انسحاب المقاتلين من اسبانيا كافة، وأهمية اجراء مباحثات بين قوى الثلاثة فرنسا وبريطانيا وإيطاليا بهدف ضمان السلامة في البحر المتوسط([٦٠]).

ادى تقارب الفرنسي الايطالي الى خشية الالمان، من انه قد يكون على حساب العلاقات الايطالية الالمانية، لكن جانب الايطالي قلل من هذا التقارب واعتبر سكوبا أن ايطاليا لا تقدم اي تنازلات سياسية لفرنسا او بريطانيا بخصوص انضمامها الى اتفاقية نيون، معللاً سبب موافقة الحكومة الإيطالية على هذا التقارب من أجل سلامة المصالح الإيطالية في البحر المتوسط ومحاولة إرضاء البريطانيين والسير خلف سياسة الاسترضاء([٦١]).

وفي الصدد نفسه، بعد المفاوضات تلك التي جرت بين فرنسا وإيطاليا برعاية بريطانية، اتفقت تلك الدول على ارسال وفود وخبراء فنيين إلى باريس في ٣٠ ايلول ١٩٣٧ للتباحث حول مسودة اتفاقية نيون([٦٢])، وبعد اطلاع الخبراء الطليان عيلها فقد وافقوا على انضمام بلادهم لها، واثناء الاجتماع اتفقت الاطراف الثلاثة على انضمام إيطاليا الى الاتفاقية وعطاءها نطاق مراقبة في بحر تيران والادرياتيك وأيونين وجزيرتي سيلسي ودويكانيز([٦٣])، كانت التحركات الإيطالية والتقارب مع فرنسا بمشورة المانيا، سعت من خلالها إيطاليا اظهار نفسها انها تأييد السياسة الفرنسية والبريطانية في إبقاء توازن القوى في البحر المتوسط كما هو عليه للبريطانيين والفرنسيين([٦٤]).

ومهما يكن، وفي تشرين الثاني ١٩٣٧ بدأت إيطاليا رسمياً عمليات المراقبة في البحر المتوسط، بعد موافقة فرنسا وبريطانيا على اعطاءها مناطق فيه، وبالرغم من ذلك، استمرت ايطاليا بالتدخل المباشر في إسبانيا من خلال قيامها بقصف المدن الإسبانية وإرسال التعزيزات لقوات فرانكو لحسم الصراع سريعاً، فضلاً عن ذلك، كانت الطليان يغضون النظر عن عمليات تهريب الاسلحة في

مناطق النطاق المراقبة الخاصة بهم، وتكررت عمليات التعرض للسفن التجارية في البحر المتوسط خلال شهر شباط ١٩٣٨ لكن البحرية الفرنسية والبريطانية تمكنت من ايقافها فيما بعد([٦٥]).

لقد كان هدف الساسة الفرنسيين منع قيام اي تعاون وثيق بين الحكومتين الالمانية والايطالية، وسعت فرنسا عدم اظهارها موقف العداء العلني ضد إيطاليا، كما حاولت فرنسا جعل ايطاليا تفهم انها فصلت عن المانيا بسبب الخلافات حول المصالح في وسط اوروبا، ولتجعل روما تدرك انها لا تتوقع من المانيا الدعم الصريح لها في البحر المتوسط، ومن ناحية اخر أنه يجب على ايطاليا ان تناقش المسالة الإسبانية دون الاعتماد على المانيا ([٦٦])ومن جانب أخر، عملت فرنسا على احداث شكوك لدى الحكومة الالمانية، تحول الصداقة الايطالية عنها وتقاربها مع باريس([٦٧]).

ومن ناحية أخرى، كان الرأي العام الفرنسي يؤيد نتائج المؤتمر بشدة، مع وجود انتقاد من قبل اليسار المتطرف ، معتقدين بأن سفن الجمهوريين الإسبان لن تحظى بالحماية المباشرة من فرنسا، وفي إسبانيا، أيد الجمهورييون المؤتمر- إلى حد كبير، وعارضه القوميين بقوة أشاد الجمهوريين بتحسين سلامة طرق التجارية، ولكنهم لم يكونوا راضيين نوعاً ما لعدم منح المحاربين من الطرفين الحقوق الكاملة([٦٨])

يتضح لنا مما تقدم، ان هدف الحكومتين البريطانية والفرنسية كانتا تسعيان الى تحقيق اهدافهما نتيجة توقيع اتفاقية نيون من خلال زيادة قواتهما في البحر المتوسط واحكام السيطرة علية، لتخوف الدولتين من تعرض مصالحهم للخطر.

نستنتج ان الفرنسيين بعد اخفاقهم في عدم نجاح سياسة عدم التدخل، سعوا الى تعويض ذلك، بالاتفاق مع بريطانيا لعقد مؤتمر لتعويض عن ذلك الاخفاق، وهذا ما تحقق فعلاً أذ حقق فيه الفرنسيون انجازات كبيرة، كانت من ابرزها الاتفاق مع البريطانيين على المشاركة في السيطرة على المتوسط لحماية مصالحهم، وابعاد النفوذ الايطالي عنه هذا ادى الى تفوق الأسطولين الفرنسي والبريطاني، كما نعتقد ان فرنسا هدفت من خلال مؤتمر نيون الى حماية طرق الامدادات البحرية لتواجدها في شمال افريقيا.

الخاتمة والاستنتاجات :

١- اظهرت لنا الدراسة ان سياسة عدم التدخل التي انتهجتها فرنسا في الحرب الاهلية الاسبانية، كانت قد اتبعتها بعد توسع دائرة الخلافات والصراعات الداخلية في فرنسا ، لا سيما بين الاحزاب اليمينية واليسارية، فضلا عن ذلك ان الحكومة الفرنسية كانت تواجه ضغوطا كبيرة من جانب بريطانيا لذلك خشى الساسة الفرنسيين ان يفقدوا دعم البريطاني لهم، فيما يخص الوضع في اوروبا بصورة عامة واسبانيا بصورة خاصة، حيث كانت فرنسا تعلم انها لا يمكن لها ان تقدم على اي خطوة احادية الجانب ضد ايطاليا والمانيا دون الرجوع للتشاور مع للبريطانيين.

٢- كان بلوم يرى ان سياسة عدم التدخل هي الطريقة الوحيدة لإنقاذ الحكومة الشرعية في اسبانيا من السقوط بيد الفاشيين، لا سيما وان تلك السياسة ستجبر المانيا وايطاليا على وقف اعمالهم العدوانية ضد الحكومة الشرعية وايضا ستجبرهم على إيقاف ارسالهم للإمدادات العسكرية والمقاتلين الى قوات فرانكو، لذلك كان بلوم ومستشاريه السياسيين يرون ان الحل هو اتباع سياسة عدم التدخل في هذه الفترة الحرجة، لان التدخل العسكري الفرنسي حتما سيصطدم حتما بألمانيا وايطاليا وسيؤدي الى نشوب حرب اوروبية كبرى، في الوقت نفسه تحاول بريطانيا الحفاظ على التوازن الدولي ومنع نشوب حرباً جديدة في القارة.

٣- كما اظهرت الدراسة ان لجنة عدم التدخل لم تحقق شيئا يذكر، في منع المانيا وايطاليا في التدخل في الشؤون الاسبانية، ولا سيما ان اللجنة انعكس سلبياً على الجمهوريون من خلال انها فرضت حصاراً على موانئهم ، في حين كانت قوات فرانكو تتلقى دعما كبيرا من المانيا وايطاليا، لذلك ان تلك السياسة اخفقت في منع التدخل الدولي في الحرب الاهلية.

٤- كما بينت لنا الدراسة، ان مؤتمر نيون كان بمثابة الانجاز الوحيدة التي حققته فرنسا على مستوى الدبلوماسي، لاسيما بعد أن أخفقت سياسة عدم التدخل التي اطلقتها باريس لمنع توسع دائرة الحرب خارج اسبانيا ولمنع التدخل الدولي لكن العكس كان غير ذلك ، لذا كان مؤتمر نيون ابرز ما تحقق في تلك الفترة من خلال منع تمدد ايطاليا في المتوسط ، وتقارب فرنسي- بريطاني في نيون على منع ايطاليا من تحويل المتوسط إلى بحرية إيطالية خالصة.

الهوامش والمصادر:

(١) ليون بلوم: ١٨٧٢ - ١٩٥٠ : سياسي اشتراكي فرنسي ترأس خلال السنوات ١٩٣٦ ، ١٩٣٧ حكومة الجبهة الشعبية الاولى الائتلافية من الاشتراكيين والشيوعيين و الاشتراكيين الراديكاليين وأصدر اصلاحات عمالية هامة، واثناء سنوات الحرب العالمية الثانية ابعدت عن تولي أي منصب رسمي ونتيجة رفضهِ لسياسة حكومة فيشي فقد اعتقلته بمساعدة الالمان وتم ابعاد لخارج فرنسا إلى المانيا وعاد إلى فرنسا بعد هزيمة المانيا واصبح يراقب الإداء الحكومي ، للمزيد ينظر : ازهر كاظم حسن النائلي، ليون بلوم ودوره السياسي في فرنسا ١٩٣٦-١٩٣٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠٢٠.ص ٥-٩.

(2) Pierre Renouvin et Réne Rémond , Op , cit , P. 341 .

(3) Dant A. Puzzo , The Spanish Civil war , New York , 1969 , P. 120-121.

(4)Maxime Aznar, Les sens de la politique étrangère du gouvernement de Léon Blum face à la guerre d'Espagne entre 1936 -1937, Mémoire de maîtrise en histoire, Université du Québec, Montréal, 2007,p31.

(5) P.A.M. Van der Each , Prelude to war (The international Repercuss of the Spanish civil war (1936 - 1939) , Netherlands , 1951 ,p 53.

(6)D.G.F.P, The Head of the European Section of the Political Department to the charged' Affaires in Great Britain , Berlin , No. 78 , September 8, 1936 , PP.78-79. Maxime Aznar, Op , Cit , 112.

(7)D. G. F. P., Memorandum by the Foreign Minister, Berlin, August 8, 1936, No.34, P.35; Esch, Op. Cit, P 56-57, Maxime Aznar, Op , Cit , P 113-114.

(٨) أيفان ديلبوس: أيفان سياسي فرنسي ولد في ٧/أيار/١٨٨٥ في جنوب غرب فرنسا ، التحق بالحزب الراديكالي الاشتراكي عام ١٩١٢ ، وانتخب نائباً في البرلمان عام ١٩٢٤ ، وأصبح رئيس الكتلة البرلمانية الراديكالية الاشتراكية عام ١٩٢٥ ، وأصبح وزيرا للخارجية في حكومة الجبهة الشعبية من حزيران/١٩٣٦ إلى اذار/١٩٣٨ في حكومة بلوم الأولى وحكومتي كاميل شوتمبس ، واعتقل من قبل الالمان من عام ١٩٤٣ – ١٩٤٥ ، وبعد الحرب انتخب عضواً في الجمعية التأسيسية ونائباً حتى عام ١٩٥٥ ، توفي في ١٥/تشرين الثاني/١٩٥٦ في الدائرة الرابعة في باريس . للمزيد من المعلومات ينظر :

Bernard Lachaise , Yvon Delbos 1885 – 1956 , éd Fanlac , 1993

(٩) كوربين: دبلوماسي فرنسي ولد عام ١٨٨١، في مدينة باريس اكمل دراسات الاولية والعليا داخل مديته ذاتها، تولى فيما بعد مناصب حكومية عديدة منها سفيراً في بريطانيا عام ١٩٣٣-١٩٤٠ وايضا تولى مندوب فرنسا في لجنة عدم التدخل في إسبانيا ، اثناء الحرب العالمية الثانية استقال من منصبه و سافر إلى البرازيل لم يبقى فيها طويلاً اذ عادة إلى بلاده في اذار ١٩٤١، وسكن في بيت في احدى غابات فرنسا واعتزل السياسة للابد حتى توفي في عام ١٩٧٠ للمزيد ينظر: تشارلز كوربين "دبلوماسي فرنسي متميز" ، مكتبة باريس ، ١٩٧٠، ص ١٠- ٢٤.

(١٠) الكسيس ليجر: **((سانت جون بيرس الاسم المستعار)** دبلوماسي وشاعر فرنسي ولد في ٣١ حزيران ١٨٨٧، في جوادلوب، اكمل دراسته العليا في جامعة بوردو وتخصص في الأدب والسياسة ، تولى عدة وظائف دبلوماسية ابتداء من عام ١٩١٤ أذ شغل كملحق دبلوماسي وصحفي في السفارات الفرنسية في المانيا وإسبانيا وبريطانيا والصين خلال (١٩١٤-١٩٢١)، وفي عام ١٩٣٢ عين كأمين عام لوزارة الخارجية الفرنسية وبقى في المنصب حتى ايلول ١٩٣٩ كان يعد الرجل الاول بعد وزير الخارجية في الشؤون الخارجية بالنسبة للسياسية الفرنسية ، حصل على جائزة نوبل في الأدب عام ١٩٦٠،،كما لقب(بالقديس) توفي في ايلول ١٩٧٥ للمزيد ينظر:

Elizabeth Cameron, Alexis Saint-Léger-Leger. Diplomats 1919-1939. Princeton: Princeton University. pp. 378-405.

([11])Elizabeth R. Cameron, Alexis Saint-Léger Léger, dans G. Craig and Felix Gi lbert, The Diplomats 1919-1939, vol. 2, Princeton University Press, 1953, p. 133.Martin Thomas, Britain, France and appeasement, p.91.

([١٢]) جورج كليرك :دبلوماسي بريطاني، ولد في ٢٠ تشرين الثاني ١٨٧٤، اكمل تعليمه الاولي والعالي في جامعات ايتون وكوليدج وأكسفورد ، في عام ١٨٩٩ اصبح ككاتب في وزارة الخارجية ثم سكرتير ثالث في وزارة الخارجية عام ١٩٠١، وخلال عام ١٩٠٣-١٩٠٤، اصبح القنصل البريطاني في الحبشة، ، بعد ذلك عينه في منصب السفير في الاستانة ١٩١٣، و ١٩٢٦، ثم كسفيراً في فرنسا ١٩٣٦-١٩٣٧، وتقاعد عن العمل الدبلوماسي في عام ١٩٣٧، وتم تكريمه بالعديد من الأوسمة الشرفية ، توفي في ١٨ حزيران ١٩٥١ للمزيد ينظر:

Cynthia Gladwin, Sir George Clerk, 1934-1937, at Her Embassy in Paris (1974), p. 2

([13]) Maxime Aznar, Op , Cit , P114- 115.

([١٤]) SHAT 2N23, Séance du Comité permanent de la Défense du Il octobre 1936.Léger déclare au comité avoir fourni cette missive au ministre de l' Air le 28 septembre1936.

([15])Maxime Aznar, Op , cit , P116.

([16])Jean Lacouture, Léon Blum, Paris, du Seuil, 1979, p.346.

([١٧])جين هيربيت : دبلوماسي فرنسي ولد في ٧ اب عام ١٨٧٨، في مدينة باريس ، اكمل دراسته الاولية والعليا في المدينة ذاتها تقلد عدة مناصب ديبلوماسية منها كسفير في إسبانيا خلال المدة (١٩٣١-١٩٣٦) توفي في عام ١٩٦٠ للمزيد ينظر:

https://en.m.wikipedia.org/wiki/List_of_ambassadors_of_France_to_Spain

([18])Maxime Aznar, Op , cit , P117-118.

([19])Bloch, Charles,La place de la France dans les différentes phases de la politique étrangère du Troisième Reich (1933-1940), in Relations franco-allemandes 1933 1939) Paris, CIA, 1976, p. 1531.

([٢٠]) أنتوني أيدن : سياسي بريطاني ولد في ١٨حزيران في عام١٨٩٧ ، في مقاطعة دورهام (Durham) البريطانية تلقى تعليمه الأولي في مدرسة ساندرويد (Sandroyd School) التي دخلها عام ١٩٠٧ وخلال الحرب العالمية الأولى انضم إلى الخدمة العسكرية في الجيش البريطاني، ابتدأ حياته السياسية عام ١٩٢٣ عندما اصبح عضواً في البرلمان البريطاني . شغل منصب وزير للخارجية للمدة (١٩٣٥ -١٩٣٨)، تولى منصب نائب رئيس وزراء بريطانيا للمدة (١٩٥٥ – ١٩٥٧) اعتزل العمل السياسي في عام ١٩٥٧، توفي في الرابع عشر من كانون الثاني ١٩٧٧. للمزيد من الاطلاع ينظر:

Robert Eccleshall and Graham Walker, Biographical Dictionary of British Prime Ministers , Routledge , London , 2002 , Pp.315-319

([21]) Cordell Hull Memoirs, London ,Oxford University Press, 1962, pp. 4O6.

([٢٢]) إيمان جواد هادي البرزنجي، المصدر السابق، ص ١٩٢.

([23]) Gathome-Hardy, G. M. A short History of International affairs 1920-1939, 4th ed. London, 1972,p 430.

([٢٤]) ايمان جواد هادي، المصدر السابق، ص ١٩٢؛ احمد صبري الخيكاني، المصدر السابق، ص ٦١.

[(25)] Dant A. Puzzo , Op.Cit, P. 122.

(٢٦) جريدة الاستقلال ، العدد ٢٨٣٨ / ٤ أب ، ١٩٣٦ .
(٢٧) جريده الاستقلال ، العدد ٢٨٤٠ / ٦ أب ، ١٩٣٦ .
(28)Adamthwaite, Anthony, Grandeur and Misery : France 's bid for power in Europe1914-1940 ،Londres, Arnold, 1995, P276 .
(29)Alexander, Martin S., The Republic in danger : General Maurice Gamelin and the politics of French defence, 1933-1940, Cambridge, Cambridge University Press, 1992,P 573 .
(30 Maxime Aznar, Op,Cit,.p44.
(٣١) عصام عبد الفتاح، موسوليني الطاغية العاشق، دار الكتب، بيروت، د.ت، ص ١٢٣.
(32)Stone, OP. Cit. , P. 134.

(34)Hugh Thomas , The Spanish Civil War , London , 1965 , P. 284.. p. 340.
(35)P.A.M. Van der Esch , Prelude to war (the international Repercuss of the Spanish civil war 1936 - 1939) , Netherlands , 1951 , P.66.
(٣٦)احمد صبري الخيقاني ، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الاهلية الإسبانية ١٩٣٦-١٩٣٩، ص ١٢١؛ فيلينس سيبولز وميخائيل خارلاموف ، عشية الحرب العالمية الثانية ، ترجمة: فارس غصوب ، بيروت ، ١٩٧٨، ص ١٠١ .
(٣٧) ايمان جواد هادي البرزنجي، دور ألمانيا في الحرب الاهلية الاسبانية (١٩٣٦ – ١٩٣٩) ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، ابن رشد، جامعة بغداد ، ٢٠٢٠، ص ٢٢٧-٢٢٨.
(38) D. G. F. P., Telegram From the Charge d'Affaires in Great Britain to the Foreign Ministry،September 2, 1937, No.412, P.438.
(٣٩)هارولد تمبرلي وأ. ج جرانت ، أوربا في القرن التاسع عشر والعشرين (١٧٨٩ - ١٩٥٠) ، ج٢ ، ترجمة: محمد علي ابو درة ولويس اسكندر ، القاهرة ، ١٩٧٨، ص ٣٧٩ .
(40) D. G. F. P., Telegram From the Charge d'Affaires in Great Britain to the Foreign Ministry، September 2, 1937, No.412, P.438.
(41) Gathorne Hardy, Op. Cit., P.437; Portugal's Claim To A Place At Nyon". The Times (London, United Kingdom, 13 September 1937. p. 11.
(42)D.G.F.P. Memorandum to the Brtish and Franch Embassies, Fol111, September 9, 1937, No.417, P.442.
(٤٣) ايمان البرزنجي ، دور المانيا ، ص ١٩٩-٢٠٠؛ احمد صبري الخيقاني، الموقف السوفيتي..، ص ١٢٤.
(44)D.G.F.P. Memorandum to the Brtish and Franch Embassies, Fol111, September 9, 1937, No.417, P.442.
(٤٥) ايمان جواد الخزرجي، دور المانيا في الحرب الاهلية ....، ص ٢٣٠.
(46) Puzzo, Op.Cit, P. 72
(٤٧) ليتفينوف(Lition Masim) (١٨٧٦ - ١٩٥٢) إسمه الحقيقي (ولاتش) تولى منصب وزير الخارجية السوفيتي بين عامي ١٩٣٠(- ١٩٣٩)، عرفت سياسته بالميل نحو العرب واتخاذ موقف معادي من المحور، عين سفير لبلاده في الولايات المتحدة الأمريكية خلال المدة (١٩٤١ - ١٩٤٣). الكيالي ، المصدر السابق ، المصدر السابق، ص ٤٦٨ .
(٤٨) احمد صبري الخيقاني، الموقف السوفيتي ....، ص ١٢٤.
(49) Salvador de Madariage , Op.Cit., P. 510 ; Walter Consuelo langsan , Op.Cit,P.802.

([50])Esch, Op. Cit., P. 97؛ Bruguera, F. G, Histoire Contemporaine D' Espagne (1789-1950), Editions Ophrys, 1953. Burdick, Charles B, Germanys Mlitary Strategy and Spain in the world war II, N.P., 1988. Bury, J. P. T, France 1814-1940, London, 1969.
؛, P.437.

([٥١]) تايلور ، المصدر السابق ، ص ١٥١.

([٥٢]) احمد صبري، الموقف السوفيتي من الحرب الاهلية الإسبانية، ص ١٢٦-١٢٧.

([53]); J. A. R. Marratt, the Evolution of Modern Europe (1453-1939), 3rd Edition, Great Britain, 1957, P.430.

([٥٤]) البلاد، العدد ٩٦٨، ١٣ ايلول ١٩٣٧.

([55])Esch, Op. Cit, P. 98.

([٥٦]) ايمان الخزرجي، المصدر السابق ، ص ٢٣٢.

([٥٧]) غالياتشو تشانو: دبلوماسي وسياسي إيطالي ولد عام ١٩٠٣ في مدينة فيرونا الإيطالية، تزوج من بنت الزعيم الفاشي موسوليني عام ١٩٣٠ مما ساعده على ان يتقلد عدة مناصب حكومية كان ابرزها وزيراً للخارجية (١٩٣٦-١٩٤٣) كان احد اهم صناع السياسة الخارجية الإيطالية اثناء هذه المدة ولقب بالكونت الثاني، وفي ١١ شباط ١٩٤٤ اقبض عليه بتهمه الخيانة نتيجة هروبه خارج إيطاليا بعد انهيار الحكومة الفاشية، وحكم علية بالأعدام رمياً بالرصاص في التاريخ سابق الذكر للمزيد يذكر:
Hugh Gibson and Count Galeazzo Ciano,The Ciano Diaries: 1939- 1943 The Complete, Unabridged Diaries Of Count Galeazzo Ciano, Italian Minister Of Foreign Affairs, Library of Congress,2001.

([58])Benns, F. Lee, European History Since 1970, 3thed., Appleton. Century Crofts, New York, 1950,p24.

([59])Sontag, Raymond J, Abroben world (1919-1939),U. S. A, 1971.p138.

([60])D.G.F.P., Telegram by the Consul at Geneva to the Foreign Ministry, Geneva, September 23, 1937.
No.421, P.445-446.

([61])Esch, Op. Cit, P. 99-100.

([٦٢]) ايمان البرونجي، المصدر السابق، ص٢٤٣.

([٦٣]) احمد صبري الخيكاني، الموقف السوفيتي من الحرب الاهلية الإسبانية ١٩٣٦-١٩٣٩، ص ١٢٧.

([64])Each, Op. Cit, P.99.

([٦٥]) خوليان كازانوفا، الحرب الاهلية الإسبانية ، ترجمة: عمر التل ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بيروت، ٢٠١٧، ص ٢١٢؛ ايمان جواد هادي البرزنجي، المصدر السابق، ص ٢٣٢-٢٣٤.

([66])Documents on British Foreign Policy 1919 - 1939 , W.N. Medlicott , Douglas Dakin (eds.) Second series , Vol . XIX, First published (London 1982, P. 360.

([67])D.G.F.P., Memorandum by the Charge d'Affaires in France to the Foreign Ministry, Paris, 1- Sepember 25, 1937, No. 422, Pp.446-448.

([68]) Thomas ,Op,Cit,p. 340